وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور –خنشلة–
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي
شعبة: أدب عربي
تخصص: لسانيات عامة

دلالة اختلاف الإعراب بين روايتي ورش وحفص

بحث مقدم لنيل شهادة الماستر2 في الأدب العربي

إعداد الطالبتين:
شيماء تازولت
كريمة حوت

إشراف الأستاذ:
عادل زواقري

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الغني تريكي	أستاذ مساعد أ	جامعة خنشلة	رئيسا
عادل زواقري	أستاذ محاضر ب	جامعة خنشلة	مشرفا
عبد الجبار علوي	أستاذ محاضر ب	جامعة خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.

صدق الله العظيم

العلق، الآية 1-5

شكر وتقدير

بداية نشكر الله تعالى على توفيقه لنا لإتمام مذكرتنا ومنحنا القدرة على إنجازها وهو على كل شيء قدير.

فنحمده ونشكره على عظيم فضله ومنته على سائر نعمه.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المحترم

عادل زواقري

على مجهوداته وإرشاداته القيمة، وعلى حسن استماعه وسعة صدره.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة كلية الآداب

كما لا ننسى الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في مساعدتنا وتوجيهنا من قريب أو بعيد

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، أنزل القرآن وجعله نورا وهدى لأولي النهى، وجعله منهاجا لمن أراد الخير والبرهان، وصلى الله وسلم على من أُنزل عليه القرآن فبلغه، بأوضح السبيل وأفصح اللسان وبعد:

إن موضوع هذا البحث يندرج ضمن الدراسات اللغوية، أو بالأحرى الدراسات النحوية القرآنية، فهذه الأخيرة نمت وازدهرت إبان صدر الإسلام، فلكون القرآن الكريم هو البحر الذي تمد من بعده سبعة أبحر، فللغويين والبلاغيين والنحاة أجمعوا كلهم على أن للقرآن مكانة عالية في علم الإعراب، وهذا ما جعلنا نميل ونختار موضوع بحثنا تحت عنوان: "دلالة اختلاف الإعراب بين روايتي ورش وحفص".

ونطرح الإشكال التالي: فيما يكمن اختلاف العلامة الإعرابية؟ أو بصيغة أخرى: ماهي أوجه الاختلاف في العلامة الإعرابية بين روايتي ورش وحفص؟

ولابد لاختيارنا لهذا الموضوع جملة من الدوافع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

أ- الدوافع الذاتية

* الحث على تعليم الإعراب لاستقامة النطق كونه الركيزة الأساسية للفصاحة.

* معرفة إعراب كلام الله عز وجل مع مراعاة التفسير.

* الميول الشديد للإعراب والكشف على ما يحتويه من اختلاف بين رواية ورش وحفص.

ب- الدوافع الموضوعية

* إثراء المكتبة الجامعية ببحث جديد لم يتناول من قبل.

* محاولة النظر في أصول الفصاحة.

* البحث في اللغة العربية.

كل عمل يتطلب جهد، وقد واجهتنا عدة صعوبات تمثلت في: ضيق الوقت، لكن بفضل الله وسبحانه وتعالى وحسن إشراف الأستاذ **عادل زواقري** تم التغلب عليها قدر الإمكان بنصحه وتوجيهه لنا في هذه الدراسة

ومن أهداف بحثنا

* دراسة دلالة العلامة الإعرابية في كل من روايتي ورش وحفص.، وليس المقصود من هذه الدراسة استعراض القرآن الكريم كله آية آية، ولكن الغاية هي الوقوف على مواضع الاختلاف.

* محاولة معرفة مظاهر اختلاف الإعراب في حالة الرفع والنصب والجر والجزم.

* التعرف على رواية حفص وورش وتحديد خصائص كل منهما.

* توضيح معنى قراءة كل كلمة وما تحتويه من اختلاف في الحركة الإعرابية.

أما المنهج الذي اتبعناه في دراسة دلالة اختلاف الإعراب بين روايتي حفص وورش، فقد ارتكزنا على المنهج المقارن، وذلك بـ:

* استخراج الآيات القرآنية برواية ورش عن نافع وحفص عن عاصم، وندرس اختلاف العلامة الإعرابية ودلالتها.

* نسعى إلى إعراب الشواهد في كل آية.

* نذكر كل قارئ وقراءته والمراد لهذه القراءة.

* نرجح في بعض الأحيان وجه من هذين الوجهين وذلك بعد اطلاعنا على بعض التفاسير ونذكر الوجه الذي سندوه.

ولقد رجعنا أثناء إنجازنا لهذا البحث إلى عدة مصادر ومراجع تخص تفسير القرآن الكريم ابرزها:

الكشاف للزمخشري والحجة لأبي الفارسي لابن خالويه، والبحر المحيط لأبو حيان الأندلسي.

وكذلك كتب النحو: الخصائص لابن جني وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، وظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية لخالد بلمصابيح.

ولقد تطلبت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة وفصل أول نظري في طياته مبحثان، وفصل تطبيقي وفيه أربعة مباحث وخاتمة وملخص للبحث مترجم باللغة الإنجليزية وذلك على النحو التالي:

المقدمة تتضمن تمهيد، إشكالية البحث، أسباب اختيار الموضوع، الصعوبات ومنهج البحث وأهدافه.

الفصل الأول (نظري) المعنون بـ: دلالة الإعراب وعلم القراءات.

المبحث الأول: دلالة الإعراب ويشمل تعريف الإعراب لغة واصطلاحا، وأنواع الإعراب، الفرق بين الإعراب التقديري والمحلي. وأهمية الإعراب ووظيفة الإعراب الدلالية بين الإثبات والإنكار.

المبحث الثاني: علم القراءات ويشمل ظاهرة الروايات القرآنية ورواية ورش وحفص وخصائصهما وأهمية إعراب القرآن وأثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية واللغوية.

الفصل الثاني (تطبيقي) بعنوان: أثر اختلاف العلامة الإعراب في الدلالة.

المبحث الأول: اختلاف الرواية والإعراب.

المبحث الثاني: مظاهر الاختلاف في حالة الرفع والجزم.

المبحث الثالث: مظاهر الاختلاف في حالة الرفع والنصب.

المبحث الرابع: مظاهر الاختلاف في حالة الرفع والجر.

وأخيرا خاتمة: تحدثنا فيها على أهم ما جاء في بحثنا.

وككل عمل بشري لا يخلو من النقص والخطأ، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن فرط جهدنا وقصور فهمنا، وأخيرا نحمد الله رب العالمين.

الفصل الأول
دلالة الإعراب وعلم القراءات

المبحث الأول: دلالة الإعراب

1- تعريف الإعراب لغة واصطلاحا

أ- لغة

"عَرُبَ الرجل يَعْرُبُ عُرْبًا وعروبًا عن ثعلب وعروبةً وعرابةً وعروبية، كَفَصُحَ وعَرِبَ إذا فَصُحَ بعد لُكنة في لسانه ورَجُلٌ عريبٌ معربٌ".[1]

الإعراب: "الإنابة عما في النفس، وهو مصدر الفعل (أعرب)، ومعنى أعراب، أبان، يقال: أعرب الرجل عن حاجته أي أبان عنها".[2]

ب- اصطلاحا

يعرفه **ابن جني** بقوله: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت (أكرم سعيد أباه) وشكر سعيد أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام سرجا واحدا لاستبهم أحدهما عن صاحبه".[3]

ومنه، فالإعراب يختص في الإيضاح والكشف، وأنه يهتم بوصف الكلمة ونهايتها وموقعها والدور الذي تؤديه لتخدم معنى الجملة.

"وهو تغيير يلحق أواخر الكلمات في الكلام وفاقا لما يعمل فيها من العوامل، نحو: ذهب سعيدٌ، شاهدت سعيداً والتقيت بسعيدٍ، يكون الإعراب ظاهرا

1- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1992، مج 04، ص2865.

2- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ج1، ص20.

3- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط4، 2013، ج1، ص89.

في اللفظ نحو: ذهب سعيدٌ أو مقدرا في النية نحو: ذهب الفتى، شاهدت الفتى، التقيت بالفتى".[1]

"أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، تقول: عاد المسافرُ وسلمت على المسافرِ فيتغير الأثر الظاهر في آخر كلمة (المسافر) من ضمة إلى فتحة إلى كسرة. وهذا الأثر المتغير بتغير العوامل قد لا يكون ظاهرا فيقدر كما في قولك: جاء الفتى، ورأيت الفتى ومررت بالفتى".[2]

ومنه يتضح أن الإعراب تغيير أواخر الكلم من حال إلى حال؛ أي تحويلها من الرفع إلى النصب إلى الجر أو الجزم.

2- أقسام الإعراب

"لا يجري الإعراب على نسق واحد ولا ينحصر في أصل واحد، فهو يجري على حالات وشروط تختلف من موقع إلى آخر ومن كلمة إلى أخرى".[3]

ومن هذا المنطلق فإن الإعراب يقع على الكلمة الصحيحة كما يقع على الكلمة المعتلة وأيضا على الكلمة المعربة والكلمة المبنية.

وعلى هذا الأساس ينقسم الإعراب إلى:

أ- الإعراب اللفظي

"إذا كان اللفظ المرفوع أو المنصوب أو المجزوم أو المجرور معربا غير معتل الآخر، ظهرت حينئذ الحركة أو السكون، نحو: أصدر الشعب حكمه على المستعمرين.

1- محمد أمين فناوي، المعجم الميسر في القواعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص21-22.

2- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997، ص17.

3- جميل علوش، الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية للدراسات والشرق والتوزيع، بيروت، ط1، 1997، ص160.

فالشعب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وحكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة".[1]

إذًا، فالإعراب اللفظي يختص بالكلمة الصحيحة لا المعتلة، حيث تظهر العلامة الإعرابية على آخر الكلمة، نحو قوله تعالى: «فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ» [سورة القصص، الآية 07].

ليكون: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة.

ب- الإعراب التقديري

[ويكون في الاسم المقصور والاسم المنقوص والاسم المضاف إلى ياء المتكلم، والفعل المعتل الآخر بالألف، والفعل المعتل الآخر بالواو، والفعل المعتل الآخر بالياء".[2]

تماشيا مع هذا الطرح، فإن الإعراب التقديري عكس اللفظي الذي يختص بالكلمات الصحيحة، بينما التقديري يختص بالكلمات المعتلة الآخر، نحو: الفتى، الحصى، الداعي، يدعو.

ج- الإعراب المحلي

"وله موضعان:

1- في الأسماء المبنية: كل اسم مبني فإعرابه في المحل.

1- علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، دار الفكر، ط2، (د ت)، ج1، ص17.

2- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2013، ص20.

2- في الجمل التي لها محل من الإعراب".[1]

وعليه فالإعراب المحلي ليس على حرف معين بل على الكلمة بأكملها، ويقع على الكلمة المبنية لأنها ثابتة الآخر، وهي على حالة واحدة.

3- الفرق بين الإعراب المحلي والتقديري

أ- الإعراب المقدر

"هناك علامات لا تظهر عليها علامة الإعراب التي يقتضيها موقعها في الجملة، وفي مثل هذه الحالة علينا أن نقدرها لأسباب ثلاثة:

- عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب.
- وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه.
- وجود حرف جر زائد أو شبيه بالزائد".[2]

من خلال ما تطرقنا إليه فإن الإعراب التقديري يكون على آخر حرف في الكلمة مقدرة عليه الحركة على آخره.

ب- الإعراب المحلي

"تغيير اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرا ولا مقدرا ويكون في الكلمات المبنية، فالمبني لا تظهر على آخره حركات الإعراب لأنه ثابت الآخر، فإن وقع موقع الرفع أو النصب، أو الجر أو الجزم فهو اعتباريا ويسمى إعرابه (إعرابا محليا)".[3]

1- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 43

2- نديم حسن وعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1998، ص30، 36، 40.

3- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط30، 1994، ج1، ص27-28.

ومنه فالإعراب المحلي ظاهر على آخر الكلمة ويكون إما بالرفع أو النصب أو الجر أو الجزم.

4- أهمية الإعراب

يعد الإعراب العمود الفقري للغة العربية منذ القديم، فقد كان العرب يختلطون بالأعاجم الذين أدخلوا على اللغة العربية مصطلحات ومفاهيم جديدة، ولولا الإعراب لوقعوا في الخطأ واللحن ولا انحرفت اللغة، لذا يمكننا القول بأن للإعراب أهمية بالغة لا يمكن أبدا الاستغناء عنه، والغرض منه ما يلي:

أ- "الإبانة عن المعاني، لأنه يعين معنى الجملة بالنفي أو بالاستفهام، أو بالتعجب، أو غير ذلك.

ب- الدقة في التعبير عن المعاني بالتخصيص، أو التوكيد أو بالتقديم لإزالة الوهم من ذهن السامع لإعطاء المتكلم سعة في التعبير عن المعنى الواحد بعدة صور".[1]

ج- "يعطي المتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي للجملة ويمنحه سعة في التقديم والتأخير.

د- إن الإعراب يعين على التعبير عن الأغراض والرغبات التي تكون سابقة عليه.

ه- يحرك الطاقة الكبرى التي تحويها اللغة العربية ويزيل اللبس.

و- أنه وسيلة التفكير لأنه عمود اللغة".[2]

1- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص07.

2- خالد بلمصابيح، ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 2-12-2، ص42.

وعليه فإن أهمية الإعراب تكمن في فهم المعاني وإدراك التراكيب، ويتجلى دوره في فهم المعنى خاصة في الذكر الحكيم، وهو ضرورة لا يمكن الاستغناء عنه، لأننا إن لم نضبط قواعده لفسد المعنى، وخاصة عند تغيير العلامة الإعرابية نحو: ما أحسن زيدٌ، وما أحسن زيداً في التعجب، وما أحسن زيدٍ في الاستفهام.

5- وظيفة الإعراب الدلالية بين الإثبات والإنكار

يعد الإعراب من أهم قرائن النحو العربي عند قدماء النحاة ومحدثيهم، ومن المعلوم أن قضية الإعراب ووظيفته من أهم القضايا التي شغلت أذهان القدماء والمحدثين من عرب ومستشرقين، والتي كانت مجالا خصبا لإثراء الدرس النحوي.

"أجمع النحاة القدامى على دلالة الإعراب على المعنى، وما كان اهتمامهم به إلا لعلمهم بأثره في المعنى، فعملوا على بيان قوانينه وتوضيح علاماته وعوامله للتسهيل على غير العربي بالالتحاق لفهم القرآن الكريم على الوجه الذي أنزل به".[1]

يعترف الجمهور بوجود الإعراب في اللغة العربية وأن له أثر في تأدية المعنى وكشفه وإزالة اللبس والغموض في معظم الحالات، كما يرون أن للإعراب ميزة تتمثل في إعطاء الكلمة الحرية في التركيب من حيث التقديم والتأخير دون أن تفقد الكلمة وظيفتها.

1- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، الإيضاح في علم النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979، ص70.

يقول **الجرجاني** متحدثا في كتابه (دلائل الإعجاز): وإنه على الجملة بحث ينتقي لك من علم الإعراب خالصُه ولبُّه، وإنما سموا النحو بعلم الإعراب وهو جزء منه لأهميته عندهم".[1]

إن الإعراب نميز به المعاني ونزيل الإبهام الذي يمكن أن يحدث للمتكلم، خاصة في الجملة المتشابهة ألفاظها.

رأي قطرب في الوظيفة الإعرابية

"يرى بأن الكلام لم يعرب للدلالة على المعاني، بل جيء بالحركات للفصل بين الحروف والكلمات، وقد اعتمد على تقسيمات عقلية عند تحديده لعلاقة الإعراب بالمعنى، إذ لاحظ أن بعض الجمل العربية متفقة في الإعراب مختلفة في المعاني".[2]

ومن هذا نستشف أيضا أن بعض الجمل متفقة في المعاني ومختلفة في الإعراب، فالعرب لم تعرب للدلالة على المعاني وإنما لغرض تفادي التقاء الساكنين عند وصل الكلام بعضه ببعض.

1- عمر بورنان، وظائف علامات الإعراب، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014/11/19، ص25.

2- فضل الله النور علي، الإعراب وأثره في المعنى، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الأول، جويلية 2012، ص18

المبحث الثاني: علم القراءات

1- ظاهرة القراءات القرآنية

يعتبر النبي صلى الله عليه وسلم أول قارئ للقرآن الكريم، فقد نشأت القراءات القرآنية مع أول آية نزلت، فقد تلقى النبي ما نزل به الروح الأمين تلقي سماع ومشافهة، ففي أول الأمر يعجل بالقرآن الكريم ليحفظه ويعه، فنهاه الله عز وجل عن ذلك.

"قال ابن كثير: هذا تعليم من الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كيفية تلقيه الوحي من الملك، فإنه كان يبادره إلى أخذه ويسابق الملك في قراءاته، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الوحي أن يستمع له وتكفل الله له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه عليه وأن يبينه له ويفسره ويوضحه".[1]

اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم اهتماما كبيرا، فقد كان يجمعه في صدره ويتلوه ثم يفسره ويوضح معناه، فكان يعلم أصحابه ويقرؤهم إياه، وكان يحضهم ويرغبهم في قراءة القرآن.

"قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم –وكفني بين كفيه– التشهد كما يعلمني السورة من القرآن".[2]

"قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: كان رسول الله (ص) يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن".[3]

1- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 1421هـ، ج8، ص216.

2- حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب الأخذ باليد، حديث رقم: 6265.

3- حديث صحيح أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب التشهد، رقم الحديث: 403.

"عن أبي عبد الرحمن السالمي قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعلموا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا".[1]

فالشاهد من هذه الأحاديث أن الصحابة رضي الله عنهم علمهم النبي (ص) كيفية قراءة القرآن الكريم بحروفه كما علمهم التشهد بحروفه، فلقن الصحابة القرآن وحذق فيه جماعة كانوا يتدارسونه ويرسلهم الرسول (ص) ليعلموا الناس، فكان يقال لهم قراء.

"عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال ولما فتح صلى الله عليه وسلم مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن".[2]

"قال عبد الهادي الفضلي: واسم القراء هي بداية التسمية ونشوء المصطلح مما يعطينا صورة جلية عن مدى انتشار القراءة في هذه المرحلة من تاريخ نشأتها، وعن تحولها إلى ظاهرة دينية تعني: التلاوة بعد أن كانت تعني تعلم القرآن لحفظه فتلاوته".[3]

ومن هذا نستشف بأن القرآن الكريم نزل على الرسول الأعظم، فخاطب به أمة كانت متعددة اللهجات، ولم يستطع أن يغيرها بين يوم وليلة، فسمح للقبائل

1- الزنجاني، تاريخ القرآن دار القلم، بيروت، ط1، 1980، ص15-16.

2- عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، دار القلم، بيروت، ط2، 1980، ص16.

3- الطبري، تفسير الطبري، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، 2012، ص80.

بقراءة القرآن بلهجاتهم، ولعل هذا هو التفسير الأقرب لقول الرسول " أنزل القرآن على سبعة أحرف".

"اشتهر عند كثير من الكتاب أن أول من ألف في القراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام، ولعل أمر القراءات كأمر علم الأصول اشتهر أن أول من دون فيه الإمام الشافعي والتحقيق أنه أول مؤلف جمع شتات هذا العلم ولم شمله وزاد عليه الشيء الكثير".[1]

وبتدوين علم القراءات، الذي بدأ في القرن الأول ولم ينته إلى عصرنا، حفظ هذا العلم وكتب له الخلود وخدم القرآن خدمة عظيمة سينال كل من ساهم فيها.

"عرض الشيخ الإمام أبو جعفر أحمد بن خلف الأنصاري في كتابه (الإقناع) أسماء القراء المشهورين نذكرهم كالتالي: الإمام نافع، ابن كثير، أبو عمر بن العلاء، عبد الله بن عامر، قاسم بن أبي النجود، حمزة بن حبيب الزيات، الكسائي".[2]

1- عبد الحليم قابة، القراءات القرآنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م، ص65.

2- لبن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص106.

2- رواية ورش وخصائصها

تعددت الروايات واختلفت فخصصنا الحديث عن روايتي ورش وحفص، ونستهل برواية ورش وأهم خصائصها.

ورش: "عثمان بن سعد بن عبد الله، أبو سعيد القبطي المصري الملقب بورش لشدة بياضه، ولد سنة 110 هجرية وتوفي بمصر سنة 197 هجرية عن عمر يناهز 87 سنة".[1]

تتلمذ على يده "أحمد بن صالح و داوود بن أبي طيبة وأبو الربيع سليمان بن داوود المهري... وغيرهم".[2]

خصائصها

للإمام ورش منهج خاص به يميزه عن باقي القراء، ويتمثل في:

"له بين السورتين المتتاليتين ثلاثة أوجه:

1- الفصل بالبسملة،

2- السكت بلا بسملة وهو المقدم،

3- الوصل بلا بسملة.

له في المد المتصل الإشباع ستة حركات وله في المد المنفصل ستة حركات".[3]

"مد البدل وقرأه ورش بالأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والإشباع.

1- عمر الجكني، الفارق بين رواية ورش وحفص، تح: محمد الشنقيطي، دار الإخاء اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1400هجرية، ص07.

2- توفيق إبراهيم ضمرة، الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع، دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، ط2، 2018، ص16.

3- زيدان محمود العقرباوي، المرشد في علم التجويد، دار الفرقان، الجزائر، ط3، 1997، ص409-410

– مد اللين إذا وقع همز بعد أحد حرفي اللين.

– اجتماع سببين للمد هما: السكون العارض، والهمز قبله.

– صلة ميم الجمع إذا وقعت قبل همزة قطع".[1]

–"إترقق الراء المفتوحة

– يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد حرف الظاء والطاء والصاد المفتوحان أو الساكنان.

– تسهيل الهمزة الثانية في الهمزتان المجتمعتان في كلمتين متفقتين في الحركة".[2]

"يدغم دال قد في الضاد نحو: قد ضل والظاء نحو قد ظلم.

ويدغم تاء التأنيث في الظاء نحو: كانت ظالمة، ويدغم الذال في التاء نحو: أخذتم.

جواز تسعة أوجه للبسملة بأوجهها الثلاثة بين المزمل والمدثر والقيامة، ثم السكت بين المزمل والمدثر، وعليه تأتي بين المدثر والقيامة البسملة بأوجهها الثلاثة على المختار".[3]

وعليه نخلص إلى أن الإمام ورش يتميز عن غيره بكثرة المدور في قراءته بما فيها قد مد ست حركات والإمالة الكبرى في سورة طه التي ينفرد بها.

1– توفيق إبراهيم ضمرة، الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع، ص19.

2– زيدان محمود العقرباوي، المرشد في علم التجويد، ص410.

3– علي محمد الصباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1999، ص106.

3- رواية حفص وخصائصها

حفص: "هو أبو عمر حفص بن سليمان الكوفي، ولد سنة 90 هجرية، من أشهر شيوخه عاصم بن أبي النجود، ومن أشهر تلاميذه عمر بن الصياح، توفي سنة 180 هجرية".[1]

خصائصها

رواية حفص هي تلاوة لكتاب الله العظيم، أخذها حفص عن شيخه عاصم واتبع طريقته وصار شيخا فيها، واعتمد على منهج في القراءة اختلف فيها عن باقي القراءات، ومن بين الاختلافات التي اتبعها ما يلي:

"يبسمل في كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة، فله الوقف والسكت والوصل، فالبسملة لديه ثابتة.

- يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات".[2]

"يميل حفص عن الألف بعد الراء في مجراها.

- يحذف الباء الزائدة وصلا ووقفا من رواية حفص في:«...فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ ...» [سورة النمل، الآية 37]".[3]

"تحقيق الهمزة المقرئ والمزدوج في جميع القرآن إلا (أعجمي) المرفوع بفصلت، فإنه رواه بتسهيل الثانية وإلا الذكرين وأختيهما فإنه رواها بتسهيل

1- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: عادل إبراهيم محمد رفاعي، مجمع الملك فهد، ج1، الرياض، 1433 هجرية، ص143.

2- علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص57.

3- زيدان محمود سلامة العقرباوي، المرشد في علم التجويد، ص415-416.

الثانية في المواضع الستة على وجهين أحدهما جعلها بين الهمزة والألف، والثاني إبدالها الف خاصة مع المد بقدر ثلاث ألفات للساكنين".[1]

وعليه يمكن الوصول إلى أن الاختلاف بين الإمام ورش وحفص في القراءة هو أن الإمام ورش يقلل من الهمزة والإمام حفص يأخذ بها في أغلب الأحيان.

4- أهمية إعراب القرآن

من المعلوم المثبت تاريخيا أن الاهتمام بإعراب القرآن كان بدافع تجنب وقوع المسلمين في الخطأ عند اختلاطهم بالأعاجم قبل أن يظهر كَفَنْ مع نشأة النحو، وفي رحابه، ثم أخذ إعراب القرآن يستقل، وكان استقلاله في ظل القرآن.

"قال أبو بكر الأنباري: جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وتابعيهم رضوان الله عليهم من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمه وذم اللحن وكراهيته، وما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعليمه".[2]

يتبين لنا من خلال هذا القول بأن الإعراب هو الآخر كان من اهتمامات الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد حث وأوصى بالاجتهاد في تعلمه.

1- علي محم الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص58.

2- عابد بوهادي، القراءات القرآنية والإعراب، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة السانيا، وهران، 2006-2007، ص27.

"من ذلك ما حدثنا يحي بن سليمان الضبي قال: حدثنا محمد -يعني ابن سعد، قال: حدثنا أبو معاوية عن عبد الله بن سهيد القبري عن أبيه عن جده أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه".[1]

"عن نافع بن أبي عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه وكّل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وكّل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة".[2]

تتجلى أهمية إعراب القرآن في ضبط الكلمات ومعرفة معاني الآيات، لأن الإعراب يميز المعاني، فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد.

5- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية واللغوية

أنزل الله تعالى القرآن الكريم باللغة العربية، على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون هاديا للناس ونذيرا ودستورا دائما لهم، قال تعالى: «إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». [سورة يوسف، الآية 02].

ووعد جل جلاله بصونه من النسيان والتحريف، قال: «...وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ». [سورة الحجر، الآية 09].

1- محمد يوسف خضر، الإعراب الميسر في قواعد اللغو العربية، مكتبة المنار، الأردن، ط1+2، 1982-1986، ص11.

2- المرجع نفسه، ص12.

"شغلت القراءات أذهان النحاة منذ نشأة النحو، ذلك لأن النحاة الأوائل الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراء كأبي عمر بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي... وغيرهم، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية ليلائموا بين القراءات والعربية...".[1]

يتضح من خلال هذا القول بأن علاقة القراءات القرآنية باللغة العربية علاقة وثيقة.

"كان أبو عمرو يؤيد قراءة النصب في قوله تعالى: «ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عُتِيّاً». [سورة مريم، الآية 69].

قال أبو عمرو: "خرجت من الخندق (يعني خندق البصرة) حتى صرت إلى مكة، لم أسمع أحدا يقول: اضرب أيهم افضل: أي كلهم ينصبون".[2]

"ولما استقرت قواعد النحو مسجلة في الكتاب وظهرت المدرسة البصرية ثم الكوفية، اتجه النحاة إلى القراءات، آخذين منها ما يؤيد وجهة نظرهم ورافضين ما لم يقبله القياس، أو يتفق مع الأصول من جهة أخرى، وكانت دائرة الخلاف تتسع وتضيق تبعا لبعد هذه القراءات عن الأصول والمقاييس أو قربها منها".[3]

وهدفنا في هذا البحث أن نبين أن القراءات أثرت بشكل من الأشكال في هذه الدراسات، فالقرآن الكريم أثر في دراسات النحو تأثيرا كثيرا.

1- عبد العال سالم مكرم، آثر القراءات القرآنية في الدراسة النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، (د ط)، 2009/03/28، ص57.

2- عابد بوهادي، القراءات القرآنية وإعرابه، ص: 18.

3- عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، ص58.

الفصل الثاني
أثر اختلاف علامة الإعراب في الدلالة

المبحث الأول: اختلاف الرواية والإعراب

تمهيد

إن للقرآن عدة روايات وقراءات يكمن الاختلاف بينها أساسا في كيفية نطق بعض الكلمات، كالكلمات المهموزة نحو: المومنون: المؤمنون، والاختلاف يرجع بالأساس إلى اختلاف الطريق الذي أخذ منه كل منهما.

وهذه بعض الأوجه لتلك الاختلافات:

1- الاستعاذة: "لا خلاف بين العلماء أن القارئ لابد له من الاستعاذة عند ابتداء القراءة سواء قرأ من أول السورة، أو بجزء السورة، وذلك اتباعا للنص اقتداء بالسنة، قال عز وجل: «فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ » [سورة النحل، الآية 98]. وهو على الندب وهو المشهور على قول جمهور العلماء".[1]

"قال أبو عمرو الداني: لا أعلم خلافا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعرضٍ أو درسٍ أو تلقين في جميع القرآن، إلا ما جاء عن نافع وحمزة".[2]

"وورد عن المسيبي: أن نافعا كان يخفي الاستعاذة وحجته في ذلك: أنه أراد أن يفرق بينهما وبين ما كان من القرآن، إذ أن الاستعاذة ليست من القرآن بإجماع العلماء وربما لأن الاستعاذة دعاء ومن آداب الدعاء ومستحباته الإخفاء،

1- ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ص55

2- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص12.

قال عز وجل: «ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً...» [سورة الأعراف، الآية 55]، ولكن المشهور عن نافع إظهارها".[1]

2- البسملة: "لا خلاف بين ورش وحفص بل بين القراء بأن القارئ إذا افتتح القراءة بأول سورة ما عدا التوبة يجب أن يبسمل، لكنهم اختلفوا في الوصل لأنها مرسومة في جميع المصاحف وتركوا البسملة بين الأنفال والتوبة لأنها لم ترسم فيه، وحجة من ترك البسملة بين السور أنها ليست من القرآن، إنما ثبتت في المصحف للفصل بين السور، ومن فصل بالتسمية إما لأنها آية من القرآن، أو للتبرك بذكر أسماء الله وصفاته".[2]

3- ميم الجمع: "اختص ورش بصلة ميم الجمع إذا أتى بعدها همزة القطع وذلك لأنه لو اسكنها لا لزمه نقل الحركة على حسب قاعدته نحو: قوله تعالى: «...سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَآنذَرْتَهُمْ...» [سورة البقرة الآية 6]، فاراد تحسين القراءة بالمد".[3]

إذن يتضح بأن ظاهرة ميم الجمع من اهتمامات الإمام ورش والذي طبقها على روايته.

4- هاء الكناية: اتفق ورش وحفص في حكم هاء الكناية إلا في الكلمات الآتية:

"أ- قوله تعالى: «...وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً». [سورة الفرقان، الآية 69].

1- الراني، جامع البيان في القراءات السبع، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ج1، ط1، 1428ه/2007م، ص390.

2- الكسائي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ط2، 1982، ص203.

3- المهدوي، شرح الهداية، تح: حازم سعيد رمضان، مكتبة الرشد، السعودية، ج1، ط1، 1416ه/1995م، ص24.

أ- **ورش:** إثبات الحركة دون الصلة.

ب- حفص: إثبات الحركة مع الصلة".[1]

ب-"قال تعالى: «وَبَأَلْفِهِۦٓ إِلَيْهِمْ». [سورة النمل، الآية 28].

أ- **ورش:** كسر الهاء مع مد الصلة بمقدار 06 حركات.

ب- حفص: سكون الهاء.

ج- «وَيَتَّقْهِۦ» [سورة النور، الآية 50].

أ- **ورش:** مد الهاء كسر القاف مع مد الهاء مد صلة صغرى.

ب- حفص: سكون القاف مع كسر الهاء دون مد.

د- «أَرْجِهِۦ وَأَخَاهُ» [سورة الأعراف، الآية 111].

أ- **ورش:** كسر الهاء مع مدها حركتين صلة صغرى.

ب- حفص: سكون الهاء".[2]

ه- «...وَمَآ أَنسيٰنِيهِ...» [سورة الكهف، الآية 63].

أ- **ورش:** بكسر الهاء.

ب- حفص: بضم الهاء

و- عليهُ الله «...عَلَيْهِ ٱللَّهَ...» [سورة الفتح، الآية 10].

1- المحمودي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج5، ط1، 1411ه/1991م، ص487.
2- المرجع نفسه، ص487.

أ- **ورش:** بكسر الهاء.

ب- حفص: بضم الهاء.

الأصل في هاء الكناية البناء على الضم وتكسر إذا سبقت بباء ساكنة أو كسر للمجاورة".[1]

4- المدود:

أ- "المد المتصل والمنفصل.

أ- ورش: يمدها بمقدار 06 حركات.

ب- حفص: يمدها بمقدار 04 أو 05 حركات.

ب- المد المبدل.

أ- ورش: يمده بمقدار 2، 4، 5 حركات.

ب- حفص: يمده بمقدار حركتين فقط.

ج- اللين المهموز، نحو شيء.

أ- ورش: يمده بمقدار 4، 6 حركات.

ب- حفص: يمده بمقدار حركتين".[2]

د- «...وَمَحْيَايَ...». [سورة الأنعام، الآية 162].

أ- ورش: بإسكان الياء مع المد 06 حركات.

ب- حفص: بفتح الياء مع المد الطبيعي بمقدار حركتين.

1- المهدوي، شرح الهداية، ج1، ص26.

2- المرجع نفسه، ج1، ص30.

من خلال هذا الطرح نجد بأن الإمام ورش انفرد بظاهرة المد وله فيه خصوصيات انفرد بها على الأقل بزيادة مقدارها في التمكين".[1]

5- الهمزتان في كلمة واحدة

"حقق عاصم الهمزتين وحجته في ذلك أن الهمزة من حروف الحلق، حيث يجوز اجتماع حرفين من حروف الحلق، نحو قوله تعالى: «...ان تَفَعَ عَلَى أَلاَرْضِ...»، [سورة الحج، الآية 65]. وكذلك يجوز اجتماع همزتان وهو الأصل، وأما ورش فيخففها ويجعل الثانية منها بين الهمزة".[2]

"والحرف الذي منه حركتها، لأن اجتماع الهمزتين مستقل في كلامهم ولأن إحداهما تكفي على الأخرى، كما أنه له إبدال الثانية مدا".[3]

6- الهمزتان من كلمتين

"أ- **المفتوحتان:**

أ- **ورش:** إبدال الثانية ألفا.

ب- **حفص:** الهمزتان محققتان.

ب- **المضمومتان.**

أ- **ورش:** تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وله إبدالها واوا.

ب- **حفص:** الهمزتان محققتان.

1- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص47.

2- المهدوي، شرح الهداية، ج1، ص44.

3- المرجع نفسه، ص44.

ج- المكسورتان:

أ- **ورش:** تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وله إبدال الثانية ياء مكسورة.

ب- **حفص:** الهمزتان محققتان".[1]

وعلة تغير أحد الهمزتين من الكلمتين سواء المفتوحتين أو المضمومتين أو المكسورتين هي كما قلنا استثقال اجتماع الهمزتين وقراءة نافع بهمزتين على الأصل.

7- الهمز المفرد

"أ- **الهمزة الساكنة الواقعة فاء الكلمة.**

أ- **ورش:** يبدلها من جنس حركة ما قبلها.

ب- **حفص:** تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع.

ب- الهمزة المفتوحة بعد الضمة

أ- **ورش:** أبدلها واوا.

ب- **حفص:** تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع".[2]

ج- الهمزة المفتوحة بعد الكسرة

أ- **ورش:** أبدل منها كلمة (لئلا) ياء أينما وردت.

ب- **حفص:** تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع.

1- ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، تح: عبد العزيز الجهني، مكتبة الراشد، ج19، ط1 1428ه/2007م، ص11.

2- القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج8، ص10.

د- الهمزة المفتوحة بعد الفتحة

أ- **ورش:** أبدل الهمزة ألفا في (سأل) وفي (منسأته).

ب- حفص: تحقيق الهمزة في هذين الموضعين".[1]

المبحث الثاني: الاختلاف في حالة الرفع والجزم

قال تعالى:«إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ».[2]

قال تعالى «إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ».[3]

1- الإعراب

"ونكفرُ: قرئ بالنون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفاء أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: ونحن نكفر أو على أنه جملة من فعل وفاعل مبتدأه ومجزوما عطفا على محل الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط".[4]

إذا: نكفرْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون معطوف على "فهو خير لكم"، لأنه جواب الشرط.

و: نكفرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

1- المهدوي، شرح الهداية، ج1، ص50.

2- سورة البقرة، الآية 270 برواية ورش.

3- سورة البقرة، الآية 271 برواية ورش.

4- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009/1430م، مج3، ص152.

2- المعنى عند ورش

"كونه عطف على موضوع الفاء في قوله: "فهو خير لكم" لأن موضع ذلك جزم، إذ هو جواب الشرط، وله نظائر حملت على الموضع وذلك حسن".[1]

"فنجده أنه قرأ (نكفرْ) بالجزم على موضع (فهو خير لكم) الذي موضعه الجزم وذلك لأنه جواب الشرط.

قرأ: (نكفرْ) بالجزم على موضع (فهو خير لكم) الذي موضعه الجزم ذلك لأنه جواب الشرط وقالوا إن الجزم أولى، يخلص معنى الجزاء ويعلم بأن تكفير السيئات إنما هو ثواب للمتصدق على صدقته وجزاء له.[2]

فسبب جزم كلمة (نكفرْ) هو بدل من موضع (فهو خير لكم) ولوقوعه جواب الشرط.

3- المعنى عند حفص

"قرأ بالرفع (يكفرُ) على الاستئناف فيكون إخبارا عن الله عز وجل وسانده آخرون".[3]

ونرى أن قراءة ورش أولى، ففيها الشرط بدوره يدل على المستقبل أي أنه لم يقع، والله سبحانه وتعالى بيده معالم الغيب.

"وكذلك قراءة (نكفرْ) فيها نون العظمة التي تليق بمقام الله عز وجل، فهو الذي يكفر السيئات ويعفو عن كثير.

1- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، وحجمها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، ج1، 1984م، ص220.

2- شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص208.

3- العكبري، البيان في إعراب القرآن، تح: محمد علي البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت، (د ط)، ج1، 1976م، ص222.

فاللذين قرأوا بالرفع جعلوا كلمة (نكفر).

فعل مضارع جاء بعد الواو الاستئنافية، وعليه فهو مرفوع بالضمة الظاهرة".[1]

"قرأت بالرفع على إظهار مبتدأ أي نحن أو هي و(من) زائدة على الأخفش".[2]

فنلاحظ أن العكبري يذهب مذهبا مخالفا لما ذهب إليه مكي وشوكت بقولهم على الاستئناف فهو يرى أنها رفعت على الإضمار.

2- قال تعالى: «لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ».[3]

قال تعالى: «لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ».[4]

- قرأ الإمام ورش (يغفرْ) و(يعذبْ).

- قرأ الإمام حفص: (يغفرُ) و(يعذبُ).

1- شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية في ورش وحفص، ص208.

2- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص223.

3- سورة البقرة، الآية 283 برواية ورش.

4- سورة البقرة، الآية 284 برواية حفص.

1- الإعراب

"قوله تعالى «فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ» قرأ ابن كثير ونافع وآخرون... (فيغفرْ) و(يعذبْ) بالجزم عطف على الجواب، وقرا عاصم بالرفع فيهما على القطع، أي فهو يغفرُ ويعذبُ".[1]

فيغفرْ: الفاء حرف عطف، يغفرْ: فعل مضارع مجزوم بالعطف معطوف على جواب الشرط.

يعذبْ: معطوف على يغفرْ مجزوم.

فيغفرُ: الفاء: حرف استئناف، يغفرُ: فعل مضارع مرفوع تقدير الكلام هو يغفرُ، فهو مرفوع على الاستئناف.

يعذبُ: معطوف على يغفرُ مضارع.

2- المعنى عند ورش

"قرأ بالجزم، عطفا على (يحاسبكم به الله): أي عطفا على الجزاء المجزوم يغفرْ: هي بدل من الجواب كقوله تعالى: «...وَمَنْ يَّفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً». [سورة الفرقان، الآيات 68-69].

قال أبو الفتح: "وهي على البدل من (يحاسبكم) فهي تفسير للمحاسبة، وقال الشيخ وليس بتفسير بل هما مترتبان على المحاسبة".[2]

1- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006/1427م، ج4، ص490.

2- الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د ط)، 2008م، ص687.

وقال الزمخشري: "ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب، لأن التفصيل أوضح من المفصل فهو جار مجرى بدل البعض من الكل أو بدل اشتمال".[1]

3- المعنى عند حفص

"قرأ بالرفع فيجوز أن يكون رفعه على الاستئناف وفيه احتمالان:

الأول: أن يكون خبر لمبتدأ محذوف أي (هو يغفر).

الثاني: أن هذه الجملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها.

يغفر لمن استوجب المغفرة بالتوبة مما أظهر منه أو أضمره ممن استوجب العقوبة بالإصرار".[2]

"وفي الخبر أن الله تعالى يقول يوم القيامة: هذا يوم تبلى السرائر وتخرج الضمائر وإن كتابي لم يكتبوا إلا ما ظهر من أعمالهم وأنا المطلع على ما لم يطلعوا عليه. ولم يخبروه ولا كتبوه، فأنا أخبركم بذلك وأحاسبكم عليه فأغفر لمن أشاء وأعذب من أشاء، فيغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين".[3]

والجزم هو الاختيار، الاتصال، الكلام، ولأن عليه أكثر القراء.

قال تعالى: «إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ».[4]

قال تعالى: «إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ».[5]

1- الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص688.

2- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص158.

3- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص487.

4- سورة آل عمران، الآية 120 برواية ورش.

5- سورة آل عمران، الآية 120 برواية حفص.

1- الإعراب

"يضرْكم: من ضار يضير كما ذكرنا، ومنه قوله: (لا ضَـيْرَ) وحـذفت اليـاء لالتقـاء الساكنين، لأنك لما حذفت الضمة مـن الـراء، بقيـت الـراء سـاكنة واليـاء سـاكنة فحذفت الياء وكانت أولى بالحذف، لأن قبلها ما يدل عليها.

وقرأ (لا يضرُّكم): بضـم الـراء وتشـديدها مـن ضَـرَّ يضُـرُّ، ويجـوز أن يكـون مرفوعا على تقدير إضمار الفاء".[1]

2- المعنى عند ورش

"كانت في الأصل (لا يضرُكم) مثل يضـركم فاسـتثقلت الكسـرة علـى اليـاء فنقلـت كسرة الياء إلى الضاد فصـارت لا يضـرُكم، ودخـل الجـزم علـى الـراء، فـالتقى ساكنان، الياء والراء فطرحت الياء فصارت لا يضرُكم.

فنلاحظ أنه أخذه من الضير بـدليل قولـه تعـالى: «فَالُواْ لاَ ضَيْرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ». [سورة الشعراء، الآية 50]، وسكون الراء علامـة للجـزم لأنـه جـواب الشرط".[2]

3- المعنى عند حفص

"أخذه من الضر الذي هو ضد النفع وأصله يضركم، فنقل حركـة الـراء إلـى الضـاد وأسكن الأولى ودخل الجازم فأسـكن الثانيـة فصـارتا راء مشـددة وحركـت لالتقـاء الساكنين فلا علامة للجزم فيها".[3]

1- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص282.

2- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص113.

3- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988، ج1، ص465.

"فنلاحظ انه أخذ لا من الضر بدليل قوله تعالى: «وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ». [سورة الإسراء، الآية 67]".[1]

المبحث الثالث: مظاهر الاختلاف في حالة الرفع والنصب

قال تعالى: «يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».[2]

قال تعالى: «يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».[3]

قرأ الإمام ورش لباسَ، وقرأ الإمام حفص لباسُ.

1- الإعراب

"ولباسَ: الواو: حرف عطف، لباسَ: معطوف على ريشا وعلامة نصبه تنوين الفتح.

ولباسُ: الواو: استئنافية أو حالية، لباسُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره".[4]

1- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص113.

2- سورة الأعراف، الآية 25 برواية ورش.

3- سورة الأعراف، الآية 26 برواية حفص.

4- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط3، 1992، ج3، ص33.

2- المعنى عند ورش

"قرأ على النصب على أنه حمل على (أنزل) من قوله: «يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ»".[1]

"وأنزلنا هنا كقوله: «...وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ...». [سورة الحديد، الآية 25]، وقوله: «...وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ...». [سورة الزمر، الآية 07]؛ أي خلق".[2]

"قرأ بالنصب عطف به على الريش يكون المعنى: (أنزلنا عليكم لباس التقوى)، فيكون من اللباس المنزل أي الملهم فيتعين أنه لباس حقيقة أي شيء يلبس".[3]

3- المعنى عند حفص

"قرأ على الرفع فقطع اللباس مع الأول واستأنف به فجعله مبتدأ، فالرفع على ضربين أحدهما أن يكون مبتدأ أو يكون ذلك من صفته، ويكون (خبر) خبر للابتداء والمعنى ولباس التقوى المشار إليه خير".[4]

"ويجوز أن يكون (ولباس التقوى) مرفوعا بإضمار (هو) المعنى هو لباس التقوى؛ أي: وستر العورة لباس المتقين".[5]

1- ابن الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين فهوجي وآخرون، دار المأمون للتراث، بيروت، ط2، 1993م، ج4، ص12.

2- المرجع نفسه، ص12.

3- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص328.

4- ابن الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4، ص12.

5- شوكت علي عبد الرحمن، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص242.

"وكذلك على أن الجملة معطوفة على جملة (قد أنزلنا عليكم لباسا)، فيجوز أن يكون المراد بلباس التقوى مثل ما يرد به في قراءة النصب".[1]

"ويجوز أن يكون المراد بالتقوى، تقوى الله وخشيته وأطلق عليها اللباس، إما يتخيل التقوى بلباس يلبس وإما بتشبيه ملازمة تقوى الله بملازمة اللابس لباسه كقوله تعالى: «...هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ...». [سورة البقرة، الآية 186]، مع ما يحسن هذا الاطلاع من المشاكلة".[2]

"جعل الواو استئنافية فابتدأ به الملاك وكل حسن ومعناه واحد".[3]

وهذا المعنى الرفع أليق به، ويكون استطرادا للتحريض على تقوى الله فإنها خير للناس من منافع الزينة.

قال تعالى: «فَلَمَّآ أَنجِيٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ».[4]

قال تعالى: «فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ».[5]

قرأ الإمام ورش (متاعُ)، وقرأ الإمام حفص (متاعَ).

1- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1994م، ج8، ص75.

2- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص75.

3- شوكت علي عبد الرحمن، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص250.

4- سورة يونس، الآية 23 برواية ورش.

5- سورة يونس، الآية 23 برواية حفص.

1- الإعراب

"متاعُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمبتدأ محذوف تقديره (هو متاع الحياة الدنيا).

متاعَ: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة بفعل محذوف؛ أي تتمتعون متاع الحياة الدنيا، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره تبتغون متاع الحياة الدنيا".[1]

2- المعنى عند ورش

"قرأ بالرفع على هذا التأويل كان خبر مبتدأ محذوف كأنك قلت ذلك متاع الحياة الدنيا، أو هو متاع الحياة الدنيا"[2].

"أو أن يجعل تمام الكلام عند قوله: (على أنفسكم) ثم يرفع ما بعده بالإظهار (هو) كما قال: بشر من ذلكم النار، أي هي النار".[3]

"وبين المعنيين فرق لطيف إذا رفعت متاعا على أنه خبر بغيكم، فالمعنى إنما يعني بعضكم على بعض مثل: «...فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ...». [سورة النور، الآية 59]

وكذلك «لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ...». [سورة التوبة، الآية 07]".[4]

3- المعنى عند حفص

"قرأ بالنصب فنصب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف؛ أي يتمتعون متاع الحياة الدنيا، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف أي تبتغون متاع الحياة".[5]

1- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص225.

2- ابن الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج4، ص267.

3- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص181.

4- شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص246.

5- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص225.

"احتمل النصب وجهين أحدهما أن تجعل (على) من صلة المصدر فيكون الناصب للمتاع هو المصدر الذي هو البغي ويكون خبر المبتدأ محذوفا وحسن حذفه لطول الكلام ولأن (بغيكم) يدل على تبغون فيحسن الحذف لذلك".[1]

وقد يكون أنه أراد به الحال ونوى بالإضافة الانفصال أو قطع من تمام الكلام.

قال تعالى: «لاَّ يَسْتَوِ ۗ ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ غَيْرَ ٱُوْلِے ٱلضَّرَرِ وَالْمُجَٰهِدُونَ فِے سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً».[2]

قال تعالى: «لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا».[3]

1- الإعراب

"غيرَ: اسم منصوب على الاستثناء على القاعدين أو من المؤمنين وعلامة نصبه الفتحة.

غيرُ: بدل من القاعدون مرفوع وعلامة رفعه الضمة".[4]

1- ابن الفارسي، الحجة في القراءات السبع، ص268.

2- سورة النساء، الآية 94 برواية ورش.

3- سورة النساء، الآية 95 برواية حفص.

4- شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص234.

2- المعنى عند ورش

"قرأ بالنصب والنصب على ثلاثة أوجه، الأول على الاستثناء من (القاعدون) وهو الأظهر لأنه المتحدث عنه، الثاني من المؤمنين وليس بواضح، الثالث على الحال من القاعدون".[1]

"والحديث إلى معنى النصب. روى أبو بكر بن عياش وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن البراء قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أدع لنا زيدا وقل له يأتي بالكتف والدواة فقال له اكتب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله، فقال ابن أم مكتوم: وأنا ضرير فما برحنا حتى أنزل الله عز وجل «غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ». سورة النساء الآية 95[2] إثراء لهم بهذا العنوان دون الخروج المقابل لوصف المعطوف عليه".[3]

3- المعنى عند حفص

"قرأ بالرفع جعله صفة للقاعدين، وإن كان أصلها أن تكون صفة للنكرة والمعنى: (لا يستوي القاعدون الذين هم غيرُ أولي الضرر)؛ أي لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين".[4]

"قرأ بالرفع وذلك من وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وإنما كان هذا أظهر لأن الكلام نفي، والبدل معه أرجح لما قرر في علم النحو والثاني أنه

1- الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص76.

2- إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 2010، ص201.

3- أبو السعود، تفسير أبي السعود، إرشاد السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2، ص220.

4- شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص235.

رفع على صفة (للقاعدين) ولا تجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا".[1]

"وقد يكون رفعا على جهة الاستئناف المعنى (لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولوا الضرر، فإنهم يساوون المجاهدين لأن الذي أقعدهم على الجهاد الضرر، والضرر أن يكون ضريرا أو أعمى أو زَمِنًا أو مريضا".[2]

المبحث الرابع: مظاهر الاختلاف في حالة الرفع والجر

قال تعالى: «وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ تُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ».[3]

قال تعالى: «وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ».[4]

قرأ الإمام ورش وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغير صنوانٍ.

وقرأ الإمام حفص وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغير صنوانٍ.

1- الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص76.

2- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص93.

3- سورة الرعد، الآية 04 برواية ورش.

4- سورة الرعد، الآية 04 برواية حفص.

1- الإعراب

"فأما (وزرعٌ) فيجوز فيه الرفع والخفض وكذلك (صنوانٌ وغير صنوانٍ)".[1]

"وزرعِ: الواو حرف عطف، زرعٍ: معطوف على أعناب وعلامة جره تنوين الكسر، ونخيلٍ: معطوف أيضا.

صنوانٍ: نعت نخيل مجرور وعلامة جره تنوين الكسر".[2]

"وغير: معطوف وهو مضاف.

صنوانٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره تنوين الكسر".[3]

"وزرعٌ: الواو حرف عطف، زرعٌ: معطوف على جنات وعلامة رفعه تنوين الضم، ونخيلٌ: معطوف أيضا.

صنوانٌ: نعت لنخيل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

وغيرُ: معطوف وهو مضاف.

صنوانِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره تنوين الكسر".[4]

2- المعنى عند ورش

"قرأه مجرورا رده على قوله (من أعنابٍ) فيكون الزرع والنخيل من الجنات ويجوز أن يكون معطوفا على (كل) حسب ما تقدم في (جنات)".[5]

1- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه،ج3، ص138.

2- شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص278.

3- المرجع نفسه، ص278.

4 العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ج1، ص722.

5- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص11.

"وذلك أن الزرع لما وقع بين النخيل والأعناب خفضوه للمجاورة والتقدير: جنات من أعنابٍ ومن زرعٍ ونخيل".[1]

2- المعنى عند حفص

"قرأ بالرفع عطف على الجنات، أي: على تقدير وفي الأرض زرع ونخيل وفي الأرض فصح متجاورات، يعني: طينةٌ وسبخة وجنات من أعناب وفيها زرع، والضم لغة بني تميم وأهل الحجاز وقيس".[2]

ونرى أن قراءة الجر أولى أن تؤخذ بها لقربها من المعطوف عليه والمجرور (أعناب) وتوافق النغمة وتتابع المجرورات.

قال تعالى: «ٱللَّهُ ٱلذِ ۥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ».[3]

"قال تعالى: «ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ».[4]

1- الإعراب

"اللهُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والذي: خبره.

اللهِ: بدل من الحميد المجرور وعلامة جره الكسرة".[5]

1- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992، ص428.

2- المرجع نفسه، ص200.

3- سورة إبراهيم، الآية 03 برواية ورش.

4- سورة إبراهيم، الآية 02 برواية حفص.

5- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج4، ص113.

2- المعنى عند ورش

"قرأ بالرفع على أنه مبتدأ محذوف، أي: هو الله. وهذا الإعراب أمكن لظهور تعلقه بما قبله.

ويجوز أن يكون خبر الابتداء، ويجوز أن يرفع الله ويخفض الحميد".[1]

"الذي أضيف إليه الصراط: «ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ»،

أي ما وجد فيهما داخلا فيهما أو خارجا عنهما متمكنا فيهما، ويجوز الرفع على الابتداء بجعل الموصول خبرا مبناه العقول عن هذه النكتة".[2]

"فاختار ابن قتيبة الرفع لأن الآية الأولى قد انقضت ثم استؤنفت بآية أخرى".[3]

3- المعنى عند حفص

"قرأ بالجر على البدل من (الحميد) ولا يجوز أن يقول (نعت الحميد)، وإنما هو كقولك (مررت بزيد الظريف)، فإن قلت (بالظريف زيدٍ)، عاد بدلا ولم يكن نعت".[4]

"لأنه جرى مجرى أسماء الإعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود كما غلب النجم على الثرية.

فالله بدلا من (الحميد) ولم يكن صفة، لأن الاسم وإن كان في الأصل مصدرا والمصادر بها كما يوصف بأسماء الفاعلين وكذلك كان هذا الاسم في الأصل (الإله) ومعناه: ذو العبادة: أي العبادة بحب له".[5]

1- شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص، ص280.

2- أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج1، ص31.

3- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن القراءات السبع وعللها وحججها، ص629.

4- ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1997م، ص367.

5- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م، ج5، ص393.

خاتمة

نخلص في الأخير إلى الخاتمة المتضمنة لجملة من النتائج وهي:

* أن علم النحو له علاقة وطيدة بعلم القراءات وذلك أن أغلب النحويين كانوا قراء.

* القواعد النحوية استمدت حججها من القرآن الكريم.

* ذهب جمهور العلماء إلى أن الإعراب هو الإفصاح والإبانة عما في النفس البشرية.

* تختلف العلامة الإعرابية باختلاف العوامل لفظا وتقديرا.

* تختلف القراءات في بعض الأحيان في بعض الألفاظ، فهذا الاختلاف تارة يكون في اللفظ والمعنى وتارة يكون في اللفظ فقط.

* الاختلاف في الحركات الإعرابية ناتج إما عن التقديم والتأخير وإما عن العوامل الداخلة عليها وإما عن الخلاف بين المذاهب النحوية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم بروايتي ورس وحفص

المصادر والمراجع

1. ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، تح: عبد العزيز الجهني، مكتبة الراشد، ج19، ط1 1428ه/2007م.
2. ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطاش، ط1، (د ت)، ج1.
3. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: عادل إبراهيم محمد رفاعي، مجمع الملك فهد، ج1، الرياض، 1433 هجرية.
4. ابن الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين فهوجي وآخرون، دار المأمون للتراث، بيروت، ط2، 1993م، ج4.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط4، 2013، ج1.
6. ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992.
7. ابن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1997م.
8. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1994م، ج8.
9. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 1421هـ، ج8.
10. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1992، مج 04.
11. أبو السعود، تفسير أبي السعود، إرشاد السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2.
12. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م، ج5.

13. إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 2010.

14. البخاري، صحيح أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب الأخذ باليد، حديث رقم: 6265.

15. توفيق إبراهيم ضمرة، الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع، دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، ط2، 2018.

16. جميل علوش، الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية للدراسات والشرق والتوزيع، بيروت، ط1، 1997.

17. الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د ط)، 2008م.

18. خالد بلمصابيح، ظاهرة الإعراب وأهميتها في اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 2-12-2.

19. الراني، جامع البيان في القراءات السبع، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ج1، ط1، 1428ه/2007م، ص390.

20. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988، ج1.

21. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، الإيضاح في علم النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979.

22. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009/1430م، مج3.

23. الزنجاني، تاريخ القرآن، دار القلم، بيروت، ط1، 1980.

24. زيدان محمود العقرباوي، المرشد في علم التجويد، دار الفرقان، الجزائر، ط3، 1997.

25. شوكت علي عبد الرحمن درويش، العلامة الإعرابية بين ورش وحفص.
26. الطبري، تفسير الطبري، ج1 مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، 2012.
27. عابد بوهادي، القراءات القرآنية والإعراب، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة السانيا، وهران، 2006-2007.
28. عبد الحليم قابة، القراءات القرآنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م.
29. عبد العال سالم مكرم، آثر القراءات القرآنية في الدراسة النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، (د ط)، 2009/03/28.
30. عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2013.
31. عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، دار القلم، بيروت، ط2، 1980.
32. العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ج1.
33. العكبري، البيان في إعراب القرآن، تح: محمد علي البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت، (د ط)، ج1، 1976م.
34. علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، دار الفكر، ط2، (د ت)، ج1.
35. علي محمد الصباع، الإضاءة في بينان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1999.
36. عمر الجكني، الفارق بين رواية ورش وحفص، تح: محمد الشنقيطي، دار الإخاء اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1400هجرية.
37. عمر بورنان، وظائف علامات الإعراب، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014/11/19.
38. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ج1.

39. فضل الله النور علي، الإعراب وأثره في المعنى، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الأول، جويلية 2012.

40. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006/1427م، ج4.

41. القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1.

42. الكسائي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ط2، 1982، ص203.

43. محمد أمين فناوي، المعجم الميسر في القواعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.

44. محمد سعيد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997.

45. محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت).

46. محمد يوسف خضر، الإعراب الميسر في قواعد اللغو العربية، مكتبة المنار، الأردن، ط1+2، 1982-1986.

47. المحمودي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج5، ط1، 1411ه/1991م.

48. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، ط3، 1992، ج3.

49. مسلم، صحيح أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب التشهد، رقم الحديث: 403.

50. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط30، 1994، ج1.

51. مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، وحجمها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، ج1، 1984م.

52. المهدوي، شرح الهداية، تح: حازم سعيد رمضان، مكتبة الر شد، الريـــاض، ط1، 1995م.

53. المهدوي، شرح الهداية، تح: حازم سعيد رمضان، مكتبة الرشد، الســـعودية، ج1، ط1، 1416ه/1995م.

54. نديم حسن وعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسســـة بحســـون للنشـــر والتوزيع، بيروت، ط2، 1998.

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
المقدمة	أ
الفصل الأول: دلالة الإعراب وعلم القراءات	
المبحث الأول: دلالة الإعراب	06
1- تعريف الإعراب لغة واصطلاحا	06
2- أقسام الإعراب	07
3- الفرق بين الإعراب المحلي والتقديري	09
4- أهمية الإعراب	10
5- وظيفة الإعراب الدلالية بين الإثبات والإنكار	11
المبحث الثاني: علم القراءات	13
1- ظاهرة القراءات القرآنية	13
2- رواية ورش وخصائصها	16
3- رواية حفص وخصائصها	18
4- أهمية إعراب القرآن	19
5- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية واللغوية	20
الفصل الثاني: أثر اختلاف علامة الإعراب في الدلالة	
المبحث الأول: اختلاف الرواية والإعراب	23
المبحث الثاني: مظاهر الاختلاف في حالة الرفع والجزم	29
المبحث الثالث: مظاهر الاختلاف في حالة الرفع و النصب.....	35
المبحث الرابع: مظاهر الاختلاف في حالة الرفع والجر	41
خاتمة	46
المصادر والمراجع	48
الفهرس	54
ملخص	

الملخص

هذا ملخص موجز للبحث نتحدث فيه عن دلالة اختلاف الإعراب بين رواية ورش وحفص وفق دراسة مقارنة، إذ مهدنا بحثنا هذا بتوطئة تناولنا فيها مجموعة من المفاهيم المتعلقة بمجال بحثنا هذا ثم انتقلنا إلى الجزء التطبيقي الذي مثل الجانب الأكثر أهمية ضمنا فيه أربعة مباحث محاولين الوصول إلى معرفة أوجه الاختلاف في الإعراب بين رواية ورش وحفص.

Abstract

This is a brief summary of the research in which we talk about the significance of the difference in syntax between the narration of Warsh and Hafs according to a comparative study. The differences between the parsing of the narration of Warsh and Hafs.